الأمم المتحدة

A/55/377

الجمعية العامة

Distr.: General
12 September 2000
Arabic
Original: English

الدورة الخامسة والخمسون

البند ٣٣ من جدول الأعمال

ثقافة السلام

العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم

تقرير الأمين العام*

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
أولا –	مقدمة	١-٦	٢
ثانيا –	جعل الأطفال محورا للعقد	٧-١٥	٣
ثالثا –	الاستراتيجية التنظيمية للحركة العالمية لثقافة السلام	١٦-٢٧	٧
	ألف – الشراكات	٢٠-٢١	٨
	باء – تكنولوجيات المعلومات الجديدة	٢٢-٢٧	٨
رابعا –	الإجراءات المتخذة من جانب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة الأخرى	٢٨-٣٤	١٠

* وفقا للفقرة ١ من الجزء جيم من قرار الجمعية العامة ٥٤/٢٤٨، قدم هذا التقرير في ٩ أيلول/سبتمبر لكي يتضمن جميع المساهمات التي وردت من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة.

131000 121000 00-64058 (A)

أولا – مقدمة

١ – يكتسب النظر في البند المتعلق بثقافة السلام أهمية خاصة خلال سنة ٢٠٠٠، السنة الدولية لثقافة السلام. ويهيئ هذا النظر أيضا فرصا خاصة للعقد القادم (٢٠٠١ ٢٠١٠)، الذي أعلنته الجمعية العامة عقدا دوليا لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم. ويأتي هذا العقد الدولي بين عدة عقود أخرى كرست للفت الانتباه إلى قضايا هامة، منها ما يتصل مباشرة بالموضوع مثل العقد الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (١٩٩٣-٢٠٠٣)، والعقد الدولي للسكان الأصليين في العالم (١٩٩٤-٢٠٠٤)، وعقد الأمم المتحدة للتثقيف في مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥-٢٠٠٤)؛ وعقد الأمم المتحدة للقضاء على الفقر (١٩٩٧-٢٠٠٦).

٢ – ويمكن للعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم أن يساعد على رسم الطريق الذي ستسلكه الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين صوب إقامة مجتمع عالمي عادل وسلمي. وعلى وجه الخصوص، فإن برنامج عمل العقد بشأن ثقافة السلام الذي اعتمدته الجمعية العامة في قرارها ٢٤٣/٥٣ باء، المؤرخ ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ يدعو إلى القيام بحركة عالمية من أجل ثقافة سلام، ويحدد ثمانية مجالات عمل للسنة الدولية لثقافة السلام وللعقد الدولي. وتشمل هذه المجالات الثمانية (قرار الجمعية العامة ٢٤٣/٥٣ باء، الفقرات ٩-١٦) كامل نطاق الأعمال اللازمة للانتقال إلى ثقافة للسلام واللاعنف:

(أ) إشاعة ثقافة السلام من خلال التعليم؛

(ب) التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة؛

(ج) احترام جميع حقوق الإنسان؛

(د) المساواة بين المرأة والرجل؛

(هـ) المشاركة الديمقراطية؛

(و) التفاهم والتسامح والتضامن؛

(ز) الاتصال القائم على المشاركة وحرية تدفق المعلومات والمعرفة؛

(ح) السلم والأمن الدوليان.

٣ – وكل واحد من مجالات العمل هذه من أولويات الأمم المتحدة منذ إنشائها؛ أما الجديد فهو صلتها ببعضها البعض، في إطار مفهوم متكامل وحيد، تجسده ثقافة السلام واللاعنف. وكثيرا ما ربط البعض من هذه العناصر ببعضها (مثلا، الديمقراطية بالتنمية والسلام؛ والمساواة بين الرجل والمرأة بالتنمية والسلام، إلى غير ذلك). بيد أن هذه هي المرة الأولى التي ربطت فيها جميع هذه المجالات ببعضها ليتسنى تحقيق تكاملها وتضافرها.

٤ – وفضلا عن ذلك، ستكون الخطوات التي ستتخذ في المستقبل أيضا ذات صلة خاصة بالمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، المقرر عقده في عام ٢٠٠٠ في جنوب أفريقيا. وستمثل تلك الخطوات أيضا مساهمة أساسية في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة في عام ٢٠٠١ لمتابعة مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل. وبالفعل، ومثلما أكدت الجمعية العامة، ينبغي دعم العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم ''لصالح كل طفل في العالم'' (قرار الجمعية العامة ٢٢٥/٥٣، الفقرة ٤).

٥ – وينبغي أن يكون الأطفال محور العقد لأنهم، مثلما ذكر القرار المنشئ للعقد (قرار الجمعية العامة ٢٥/٥٣)، موضع ضرر ومعاناة هائلين من خلال أشكال العنف المختلفة على جميع أصعدة المجتمع في أنحاء العالم كافة (الفقرة السادسة من الديباجة). والتخفيف من هذا العنف والقضاء

عليه هو أحسن هدية نعطيها لأطفالنا. والنهجان لازمان في الوقت نفسه. وينبغي مواصلة وتعزيز الحركة العالمية لثقافة السلام، التي بدأت خلال السنة الدولية لثقافة السلام، ليتسنى إشراك الجميع، على جميع صعد المجتمع، في الانتقال من ثقافة حرب وعنف إلى ثقافة سلام ولا عنف. ويمكن في الوقت نفسه أن تتركز الإجراءات المحددة خلال العقد على الجوانب التي تمس الأطفال مباشرة، لا سيما التعليم. وفي هذا الصدد، يعترف قرار الجمعية العامة ٥٣/٢٥ تحديدا بدور التعليم في بناء ثقافة للسلام واللاعنف، ولا سيما عن طريق تعليم الأطفال ممارسة السلام واللاعنف (الفقرة السابعة من الديباجة).

٦ - ولذلك، يقدم هذا التقرير مناقشة عن كيفية جعل الأطفال محورا للإجراءات المتخذة من أجل ثقافة السلام (الفرع ثانيا) وبعد هذه المناقشة يقدم التقرير استراتيجية تنظيمية لزيادة تطوير الحركة العالمية من أجل ثقافة السلام (الفرع ثالثا)، ثم يقدم عرضا للمساهمات المحددة التي قدمتها إلى العقد كل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) وغيرهما من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة (الفرع رابعا).

ثانيا جعل الأطفال محورا للعقد

٧ - ليكون الأطفال محورا للعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم، ينبغي للأعمال البرنامجية التي سبق توخيها في القرار ٥٣/٢٤٣ كأساس للعقد أن توجه تحديدا لتلبية احتياجاتهم وتحقيق مشاركتهم. **وينبغي إعطاء الأولوية للتعليم**، بما في ذلك تعليم الأطفال ممارسة السلام واللاعنف (الفقرة السابعة من الديباجة). وينبغي لجميع مجالات العمل الأخرى من أجل ثقافة السلام أن تولي الأطفال أهمية خاصة. ولذلك، وعلى سبيل المثال، ينبغي تعليم الأطفال المبادئ والممارسات الديمقراطية (قرار الجمعية العامة ٥٣/٢٤٣، الفقرة ١٣ (ب)) عن طريق ممارستها في البيئتين النظامية وغير النظامية، وعن طريق إتاحة فرص حقيقية لاشتراكهم في المجتمع المدني. وينبغي أيضا أن تقاس نتائج العمل في مجالات أخرى، لا سيما التنمية (الفقرة ١٠) والاتصال (الفقرة ١٥ ولا سيما ١٥ (و)) من حيث أثرها على الأطفال. وينبغي إشراك الأطفال قدر الإمكان كمشاركين فاعلين، في الشراكات ونظم الاتصالات التي ستوضع في إطار العقد.

٨ - وينبغي للتعليم من أجل ثقافة السلام واللاعنف أن يتبع النهج الذي ينص عليه إعلان حقوق الطفل[١] واتفاقية حقوق الطفل[٢]، أي النهج الداعي إلى ''إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر، بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الإثنية والوطنية والدينية والأشخاص الذين ينتمون إلى السكان الأصليين'' (اتفاقية حقوق الطفل، المادة ٢٩، الفقرة ١ (د))، مع عدم اقتصار المسؤولية في ذلك على المدارس وغيرها من الجهات التعليمية وإنما أيضا وسائط الإعلام (المرجع نفسه، المادة ١٧ (أ)).

٩ - ويذكّر هذا بولاية اليونسكو التأسيسية التي تقترح ''الأساليب التربوية المناسبة لتهيئة أطفال العالم أجمع للاضطلاع بمسؤوليات الإنسان الحر''[٣]. وقد ورد هذا النهج مؤخرا في استنتاجات إطار عمل داكار: توفير التعليم للجميع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية[٤] الذي اعتمده المنتدى العالمي للتعليم (داكار، نيسان/أبريل ٢٠٠٠)، ودعا إلى أنه ''ينبغي أن يكون لجميع الأطفال والشبان والكبار الحق الإنساني في الاستفادة من تعليم يلبي احتياجاتهم المعرفية الأساسية، كأحسن وأكمل ما يكون، وأن يتضمن ذلك التعليم تلقي المعرفة والدراية والتعلم والعيش والتعايش''[٥].

١٠ - وينبغي تقديم التعليم بأوسع ما في هذه الكلمة من معنى، وليس فقط التعليم النظامي في المدارس وإنما أيضا التعليم خارج المدارس والتعليم غير النظامي في جميع المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة ووسائط الإعلام. وينبغي للتعليم أن يشمل مساهمة الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمجتمع المدني مساهمة كاملة. وينبغي للاستراتيجية أن تتبع الاستراتيجية التي اعتمدها وزراء التعليم في العالم في مجال التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية[٦]. وينبغي أن يكون النهج شاملا وكليا، يشرك جميع الشركاء التربويين ومختلف عناصر الإدماج الاجتماعي، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية، في عملية مشاركة ديمقراطية. وينبغي أن تشمل هذه العملية تدبر القيم والمواقف والممارسات السائدة لهؤلاء الشركاء والعناصر فيما يتصل بحل المنازعات بالوسائل السلمية، اعترافا بأثرهم كنموذج يقتدي به الشباب. وينبغي للثقافة من أجل السلام أن تقوم على مبادئ عالمية وأن تستند في الوقت نفسه إلى ما ينفرد به كل مجتمع من تقاليد وخبرات فريدة.

١١ - وينبغي لمضامين تعليم ثقافة السلام واللاعنف أن تعزز المعرفة والمهارات والقيم والمواقف والتصرفات المطابقة للتعريف الذي وضعه قرار الجمعية العامة المنشئ للعقد (قرار الجمعية العامة ٥٣/٢٥، الفقرة الخامسة من الديباجة)، أي المعرفة والمهارات والقيم والمواقف والتصرفات:

- التي تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين وتستوحيهما على أساس مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية، وحقوق الإنسان والعدل الاجتماعي، والتسامح والتضامن؛
- والتي تنبذ العنف وتسعى إلى منع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية لحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض،
- والتي تضمن الممارسة الكاملة لجميع الحقوق وسبل المشاركة التامة في عملية التنمية لمجتمعاتها.

١٢ - وعلى صعيد التعليم الرسمي وغير الرسمي، تشمل طرق العمل لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف:

- تدريب موظفي وزارة التعليم ومدربي معلميها ومديري المدارس التابعة لها، والمنظمات غير الحكومية، والمعلمين، والميسِّرين، وقادة الشباب، على المضامين وطرق التدريس والمهارات اللازمة لتعزيز السلام واللاعنف، على أن يتيح هذا التدريب للكبار إيجاد البيئة التي لا تعلم السلام فحسب بل أيضا تجعلها نموذجا في السياسات والممارسات المعتمدة داخل صفوف الدراسة والمدارس وغيرها من أوساط التعلم.
- تنقيح مواد المناهج الدراسية، لا سيما كتب التاريخ المدرسية، وذلك من أجل تعزيز التفاهم المتبادل وتقوية الوئام الاجتماعي ومحو الأفكار المسبقة أو الأفكار النمطية ضد بعض الفئات؛
- وضع مواد جديدة في المناهج الدراسية تتناول السلام واللاعنف وحقوق الإنسان، حيثما كان ذلك مناسبا للثقافة وبيئة التعلم؛
- إنتاج ونشر المواد التعليمية والكتب المدرسية عن ثقافة السلام وحقوق الإنسان بهدف إيجاد مبادئ توجيهية للمدرسين والعاملين في مجال التعليم؛
- إتاحة الفرص لجميع أفراد الأوساط المدرسية أو غيرها من أوساط التعلم (الأطفال، الآباء،

المدرسون/الميسِّرون، المديرون) للمشاركة في العمليات الديمقراطية لاتخاذ القرار وتسيير شؤون الحكم بحسب ما يكون مناسبا؛

- تعزيز التعدد اللغوي وتشجيع التعددية اللغوية، بما في ذلك محو الأمية والتعليم باللغة الأم واللغات المحلية لأقليات كأحد الحقوق الأساسية من حقوق الإنسان؛

- إنشاء شبكة تربط المؤسسات الوطنية والمنظمات غير الحكومية والمتخصصين في تعليم التربية الوطنية وذلك بغية إدماج مختلف النهج المستخدمة في التعليم بثقافة السلام داخل إطار نظري مشترك؛

- تعزيز المشاريع الرائدة كإحدى سبل التنسيق وتشجيع الأنشطة التجريبية التي تعزز التثقيف من أجل التفاهم والتعاون الدوليين؛

- تشجيع تقييم المشاريع المتعلقة بثقافة السلام، لتقييم أثرها الفعلي على المعرفة والمهارات والمواقف والقيم والتصرفات لدى المستفيدين منها؛

- وضع طرق التسوية السلمية للمنازعات والعنف في السياقات التعليمية الرسمية وغير الرسمية، فضلا عن المجتمع ككل، بحيث تشمل النهج التقليدية لحل المنازعات، والطرق التي تأخذ في الاعتبار المناخ السياسي الحالي، وتكنولوجيات المعلومات الجديدة، حيثما كان ذلك مناسبا؛

- تعزيز الدور الفعال للأسرة والمجتمع المحلي في نهج تشاركي لتحديد معنى ثقافة السلام وكيفية تعزيزها في السياق المحلي؛

- برامج تعليمية خاصة للأطفال ضحايا الصراعات العنيفة، مثل اليتامى واللاجئين والمشردين وحتى الأطفال المجندين، فضلا عن برامج خاصة للأطفال ضحايا التهميش والتشرد ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في أرجاء عديدة من العالم، وحتى في البلدان المتقدمة؛

- الاعتراف بأن نهج تعزيز ثقافة السلام واللاعنف قد تختلف في مجتمعات لا تمر بصراعات مسلحة، ومجتمعات ينتشر فيها التعصب أو الاضطراب المدني على نطاق واسع، وفي سياقات الصراعات المسلحة، وفي مجتمعات ما بعد انتهاء الصراع.

١٣ - وعلى صعيد التعليم غير الرسمي (خارج المدرسة)، يمكن عمل الكثير لتعزيز ثقافة السلام. فعن طريق المشاركة بفعالية في الألعاب الرياضية والرقص والمسرح وغيرها من الأنشطة الرياضية أو الفنية، يتعلم الأطفال النزاهة والمشاطرة وغيرها من القيم والمواقف والتصرفات التي هي قوام ثقافة السلام. وفي الوقت نفسه، يتعلمون كمراقبين أو مستهلكين لمجموعات واسعة من منتجات الاتصال والمنتجات الفنية: أي الكتب والأفلام والصور والمسرح والرقص والمناسبات الرياضية والموسيقى والألعاب، على سبيل المثال لا الحصر. وكما ورد في إعلان وبرنامج عمل ثقافة السلام، يتعين على جميع أولئك الذين يشتركون في صناعة هذه المنتجات أن يعززوا فيها القيم والمواقف والتصرفات التي هي قوام ثقافة السلام. وفي الوقت نفسه، ينبغي أن تثنيهم عن الترويج للعنف والتعصب والعنصرية والاستغلال الجنسي.

١٤ - وتكتسي وسائط الإعلام العامة أهمية خاصة. فالتطورات التي حصلت في تكنولوجيا الاتصالات زادت بصورة كبيرة من مقدار الوقت الذي يتعامل فيه كل شخص مع وسائط الإعلام العامة وفعالية الرسائل المتلقاة. وهذا

الأمر حاسم خصوصا فيما يتعلق بالأطفال الضعفاء خاصة لأنه ليست لديهم التجربة الكافية التي يستطيعون على أساسها تقييم الرسائل الموجهة إليهم. ويتعرض الأطفال كل يوم إلى قدر مفرط من العنف في الصحافة والتليفزيون والسينما وألعاب الفيديو وشبكة الإنترنت، ويتأثرون بها، ولا يشمل ذلك الأفلام فقط بل أيضا الرسوم المتحركة والأفلام الكوميدية وحتى البرامج الإخبارية. وقد أصبح موضوع الاستغلال الجنسي، بما في ذلك إيذاء الأطفال جنسيا، موضوعا متفشيا في معظم وسائط الإعلام، لا سيما شبكة الإنترنت.

١٥ - ولمعالجة هذه الحالة ولضمان مساهمة جميع وسائط الإعلام العامة في تعليم يعزز ثقافة السلام، لا بد من تضافر الأعمال على مختلف مستويات المجتمع. وثمة دور هام يتعين أن يقوم به كل شخص، سواء كفرد أو في إطار دوره المهني والاجتماعي، وأن تقوم به كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع:

- الأطفال والشباب هم أهم فئة مستهدفة بالنسبة لمعظم وسائط الإعلام العامة. ومن الضروري أن يتعلموا كيفية التمييز بين منتجات وسائط الإعلام وتقييمها، سواء من حيث محتوياتها الأخلاقية أو من حيث صدقها (مثلا في حالة الصور التي تعبِّر عن العنف). واستنادا إلى هذه المعرفة، يمكن أن يكون لهم تأثير قوي على وسائط الإعلام. ومن الناحية الإيجابية، يمكنهم أن يقدموا طلبات جماعية كمستهلكين إلى وسائط الإعلام يطالبون فيها بمنتجات تكون مفيدة بالنسبة إليهم. ومن الناحية السلبية، يمكنهم أن يتجاهلوا أو يرفضوا المنتجات التي تروج للعنف والتعصب والاستغلال؛
- تشكل الأسرة، التي هي مصدر للدعم العاطفي، والقيم، عنصرا أساسيا لتمكين الأطفال والشباب من التمييز بين منتجات وسائط الإعلام وتقييمها والتأثير عليها. وينبغي تقديم الدعم إلى الأسرة، مثل منحها الوسائل التعليمية، والقيام بحملات في وسائط الإعلام وغيرها؛
- للمدرسين في جميع التخصصات أهمية خاصة بالنسبة لتعليم الأطفال كيفية التمييز بين منتجات وسائط الإعلام وتقييمها، وينبغي أن يلقوا تشجيعا ودعما خاصين في مهمتهم هذه؛
- يمكن للمدارس وجمعيات الآباء والمجتمعات المحلية أن تقوم بدور هام من خلال تأثيرها على الأطفال والأسرة والمجتمع ككل وذلك عن طريق مساعدتها على تلقين القيم الأساسية ومهارات التمييز من أجل نقل الخبرات فيما يتعلق باتخاذ إجراءات جماعية كمستهلكين؛
- يمكن لمنظمات ومؤسسات المستهلكين أن تقوم بدور هام من خلال مراقبة وسائط الإعلام وتحليل آثارها، وتقديم المعلومات والمواد التعليمية ومساعدة المستهلكين على تنظيم أنفسهم وممارسة الضغط الجماعي على من ينتج الإعلام ويروجه؛
- ينبغي للسلطات المحلية والبرلمانات والحكومات الوطنية أن تشجع وسائط الإعلام على ترويج ثقافة السلام واللاعنف فضلا عن مراقبة وتقنين وسائط الإعلام من أجل القضاء على التعصب والاستغلال الجنسي والعنف المفرط؛
- للمنظمات الحكومية الدولية دور خاص يتعين أن تقوم به، لا كجهات مناصرة فحسب بل أيضا

كجهات تستشيرها السلطات المحلية والبرلمانات والحكومات الوطنية، لأن الكثير من وسائط الإعلام يتعدى الحدود الوطنية، كشبكة الإنترنت على سبيل المثال؛

- إن الكتّاب ومصممي البرامج والمدراء والمنتجين والموزعين ومنظمي الأعمال والملاك وأصحاب الأسهم وشركات وسائط الإعلام بصورة عامة مسؤولون في نهاية الأمر عن مضمون وسائط الإعلام وآثارها. ولذلك، فهم يتحملون المسؤولية الأساسية الأكبر لتفادي التعصب والإساءة الجنسية والعنف المفرط، ولتشجيع القيم والمواقف والتصرفات المتعلقة بثقافة قوامها السلام واللاعنف. وينبغي إيجاد مبادرات للتوعية بثقافة السلام والتدرب عليها و/أو مناصرتها بين منتجي مواد وسائط الإعلام، لكي تعالج هموم هذه الفئات، بما فيها قوى السوق التي تؤثر على مضمون وسائط الإعلام.

ثالثا الاستراتيجية التنظيمية للحركة العالمية لثقافة السلام

١٦ - دعا إعلان وبرنامج العمل بشأن ثقافة السلام، في إطار السعي لإرساء الأساس لبرنامج عمل العقد، إلى بناء ''حركة عالمية لثقافة السلام'' (قرار الجمعية العامة ٢٤٣/٥٣ باء، الفقرة ٦). وتسير الاستراتيجية المطلوبة لهذه الحركة العالمية، التي يجري إعدادها بالفعل، خلال السنة الدولية لثقافة السلام، في خط متواز مع الاستراتيجية العامة التي اقترحها الأمين العام لدور الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين - والتي تركز على الشراكات وتكنولوجيات المعلومات الجديدة (انظر تقرير الأمين العام المعنون ''نحن الشعوب: دور الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين'' (A/54/2000)، الفرع خامسا).

١٧ - وفيما يتعلق بتنمية الحركة العالمية لثقافة السلام، يدعو قرار الجمعية العامة ٢٤٣/٥٣ باء إلى تشجيع وتعزيز الشراكات بين مختلف العناصر الفاعلة (الدول الأعضاء، والمجتمع المدني ومنظومة الأمم المتحدة، لا سيما اليونسكو (الفقرات ٢-٦). وعلى هذا النحو، يمكن استخدام النطاق العريض لمفهوم ثقافة السلام لتنسيق وتوحيد جهود الحركات القائمة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي قد تقتصر على معالجة مجال واحد أو مجموعة قليلة من مجالات العمل المختلفة. وينبغي دعوة الشركاء على اختلافهم إلى الاحتفاء معا بإنجازاتهم في مجال بناء ثقافة السلام واللاعنف في احتفالات سنوية تنظم في كل بلد من البلدان على نحو مقترن باليوم الدولي للسلام. وتبين التجارب المستفادة من السنة الدولية لثقافة السلام في عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠ أنه من المفيد تثبيت نفس التاريخ في كل عام لهذا اليوم بدلا من ربطه بيوم افتتاح الدورة الجارية للجمعية العامة، وبعد الموعد الذي لا يعلن في موعد مناسب يكفي للتخطيط للمناسبات التي سيجري تنظيمها.

١٨ - ويعطي قرار الجمعية العامة ٢٤٣/٥٣ باء، الفقرة ٧ أولوية لتقاسم المعلومات بين العناصر الفاعلة المختلفة حول مبادراتها في مجال ثقافة السلام. وينبغي أن تشمل الجهود الرامية لدعم الاتصال القائم على المشاركة، والتدفق الحر للمعلومات والمعرفة، التوسع في استخدام تكنولوجيات المعلومات الجديدة بما في ذلك الإنترنت (الفقرة ١٥، وبخاصة ١٥ (و)). وتتيح تلك التكنولوجيات الجديدة للشركاء أداة لم يسبق لها مثيل لتنسيق جهودهم المحلية في شتى أرجاء العالم، كما أنها تجعل من الممكن أن يكتسب المشاركون في هذه الجهود ''وعيا عالميا'' ناشئا عن إدراكهم بأنهم جزء من حركة عالمية.

١٩ - ويتوقف استمرار الحركة العالمية لثقافة السلام ومواصلة تطويرها على النشاط المتصل الذي تقوم به أكثر من ٢٠٠ من اللجان الوطنية ومراكز التنسيق، والآلاف من المنظمات، وعشرات الملايين من الأفراد المنخرطين بالفعل في العمل خلال السنة الدولية لثقافة السلام، فضلا عمن سينضم إليهم في السنوات القادمة من البلدان والمنظمات والأفراد. والأمر يتطلب من الأمم المتحدة أن تستمر في تنسيق هذه الحركة من جانبين. الأول هو أن الأمم المتحدة توفر مصدرا للشرعية من خلال اعترافها بمراكز التنسيق الوطنية وبتأسيس الشراكات التنظيمية، وبذا تساعد على ضمان عالمية الحركة وضمان أن يؤدي المشاركون الرئيسيون دورهم في انسجام مع مبادئ ثقافة السلام. والجانب الثاني هو أنها توفر إطارا للاتصالات يمكن من خلاله للعناصر الفاعلة أن تتبادل المعلومات عما تقوم به من أنشطة، ويمكن من خلاله أن يعي المشاركون بأن ما يقومون به من أعمال على الصعيد المحلي إنما هو جزء من حركة عالمية النطاق.

ألف الشراكات

٢٠ - سوف يستند تأسيس اللجان الوطنية الخاصة بالعقد في الدول الأعضاء إلى نظام مراكز التنسيق الوطنية واللجان الوطنية التي تباشر بالفعل أعمال التنسيق الخاصة بالسنة الدولية لثقافة السلام. وهذه المراكز واللجان الوطنية، التي كانت قد بدأت بالفعل تمارس نشاطها في أكثر من ١٦٠ دولة من الدول الأعضاء بحلول ربيع عام ٢٠٠٠، تستند في تكوينها إلى لجان اليونسكو الوطنية ومكاتب اليونسكو الميدانية في البلدان المعنية وكذلك إلى منسقي الأمم المتحدة في كل بلد. وفي أغلبية هذه البلدان تشارك الحكومات الوطنية بالفعل مشاركة فعالة في هذا الصدد، وينضم إليها رئيس الدولة في كثير من الأحيان، كما أن نطاق المشاركة يشمل في كثير من البلدان البرلمانات الوطنية والإقليمية. وينبغي إيلاء اهتمام خاص لضم وإشراك الشباب في اللجان.

٢١ - وسوف يتخذ من نظام الاتفاقات، الذي وضع بالفعل من أجل السنة الدولية لثقافة السلام، أساسا لبناء شراكات مع المجتمع المدني من أجل القيام بأعمال تساهم في إرساء ثقافة السلام. وعصب هذه الشبكة من الشركاء مؤلف من المنظمات غير الحكومية الدولية المرتبطة باليونسكو والتي تمثل عشرات الملايين من الأعضاء وكذلك من المنظمات غير الحكومية الدولية الأخرى التي لا ترتبط إلا بإدارة شؤون الإعلام التابعة للأمانة العامة للأمم المتحدة أو المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وعلى الصعيد الوطني والمحلي، أسست مراكز التنسيق الوطنية ، بالتوازي مع هذه الشراكات، ضروبا من الشراكة مع عدد كبير من الجمعيات والجامعات والمدارس والمنظمات الإعلامية والشركات، وينبغي المضي قدما في تنمية هذه الشراكات. ويجب الاهتمام بخاصة في هذا المقام بإقامة شراكات مع المدن الكبرى والصغرى والبرلمانات الوطنية التي يمكن تشجيعها على وضع خطط عمل وسن تشريعات من أجل إرساء ثقافة السلام واللاعنف، وكذلك ينبغي الاهتمام بإقامة شراكات مع منظمات الشباب.

باء - تكنولوجيات المعلومات الجديدة

٢٢ - سوف تستمر نظم الاتصالات التي أنشئت خلال السنة الدولية لثقافة السلام، وسوف يفتح باب الاستفادة منها أمام كل المشاركين في الأعمال الخاصة بالعقد. وتشمل هذه النظم موقعين على شبكة الإنترنت مخصصين للسنة الدولية لثقافة السلام، أحدهما يقتصر استخدامه على الشركاء والآخر للاستخدام العام. وتنقل إلى الموقع العام تلقائيا المعلومات التي يضعها الشركاء على الموقع المخصص لاستخدامهم وأنباء أنشطتهم ومقالاتهم الإخبارية والتوقيعات التي يجمعونها تأييدا لبيان عام ٢٠٠٠ (انظر الفقرة ٢٣) من أجل تقديم متابعة شاملة لحظة بلحظة لحالة الحركة العالمية لثقافة السلام.

٢٣ - وقد أمكن للشبكة العالمية للشركاء الدوليين ومراكز التوثيق الوطنية والشركاء، بفضل الاستفادة الكاملة من تكنولوجيات المعلومات الجديدة، جمع ملايين التوقيعات من الأفراد على بيان عام ٢٠٠٠، الذي يملي على كل من يوقع عليه أن يمارس ثقافة السلام واللاعنف في دائرة الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي. وقد توافرت نخبة من الحائزين على جائزة نوبل للسلام على كتابة النقاط الست التي يتألف منها بيان عام ٢٠٠٠ (احترام حياة كل إنسان، ونبذ العنف، والمشاركة مع الغير، والإصغاء ابتغاء الفهم، والحفاظ على كوكبنا، وإعادة اكتشاف التضامن) لتحويل مجالات العمل من أجل ثقافة السلام، وهي المجالات التي حددتها الجمعية العامة، إلى منهج تربوي للحياة اليومية. وكانت المدارس وتلاميذها على رأس من بادروا إلى إقرار البيان وتوزيعه. كما تسهم شبكة الإنترنت بنسبة متزايدة من التوقيعات، ويسجل عنوان كل من يوقع بحيث يمكن إبلاغه بالأنشطة التي تمارس على الأصعدة المحلية وهو في ذات الوقت مرتبطٌ بالحركة العالمية.

شبكة الاتصالات الخاصة بالمشروعات المحلية

٢٤ - ستوجه الدعوة، قدر الإمكان، إلى كل شخص يوقع على البيان لكي يشارك في تنفيذ المشروعات المحلية الرامية إلى تعزيز واحد أو أكثر من مجالات العمل الثمانية لثقافة السلام واللاعنف. وسوف يتأتى هذا عن طريق نظام اتصالات على شبكة الإنترنت يزودهم بمعلومات عن المشروعات المحلية التي ينهض بها الشركاء الموقعون على الاتفاقات الخاصة بالسنة الدولية لثقافة السلام. وهو نظام قائم على المشاركة حيث إن كل مشروع من مشروعات الشركاء مسؤول عن إدخال المعلومات الخاصة به مباشرة مع تقديم وصف موجز للعمل ومعلومات عن الأمور التي يمكن أن يقدمها وتلك التي يود الحصول عليها بالمقابل من المشروعات الأخرى - أي باختصار أنه سوق ''إلكتروني للمبادرات المحلية''.

شبكة لتنظيم عملية تبادل المعلومات

٢٥ - علاوة على ذلك، ستوجه الدعوة إلى كل من وقعوا على البيان لكي يساهموا بكتابة التقارير (ويمارسوا عملية تنظيم تبادل المعلومات إذا كانوا يرغبون في التدريب) في إطار شبكة عالمية تتألف من مجموعة من مواقع الإنترنت متعددة اللغات تقدم معلومات عن الأنشطة والأحداث الإعلامية التي تروج لمجال أو أكثر من مجالات العمل الثمانية الخاصة بثقافة السلام. وقد أسست شراكات لمواقع بالانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية والروسية والصينية حتى الآن، ولا توجد قيود تحد من عدد اللغات التي يمكن استخدامها. ويستند هذا النظام المبتكر إلى شبكة قابلة للتوسع مؤلفة من مواقع للشركاء على شبكة الإنترنت تلتزم بالمبادئ الأساسية لثقافة السلام وينظم مادتها متطوعون في كل موقع يساعدون كتّاب التقارير عن طريق البريد الإلكتروني في إعادة كتابة تقاريرهم بما يجعلها متوافقة مع المعايير المستخدمة (أي ''قواعد اللعبة'') قبل نشرها على شبكة الإنترنت. ومن بين الآثار الأخرى لهذه الشبكة أنها سوف تساعد بلا ريب على توسيع دائرة الطلب العام على الأفلام وبرامج الفيديو والألعاب التي تعزز مبادئ ثقافة السلام مع إعطاء الأولوية لتقارير المدارس والتلاميذ.

٢٦ - ومن أجل فتح باب المشاركة في تبادل المعلومات حول الأعمال الخاصة بالعقد أمام أغلبية سكان العالم ممن لا يملكون سبيلا للانتفاع بشبكة الإنترنت، ينبغي أن تبذل جهود خاصة لفتح مجال الانتفاع من التكنولوجيات الجديدة أمام القطاعات التي لم تصلها بعد. وفي هذا المقام يمكن الانتفاع من الدروس المستمدة من التجارب التفاعلية التي نفذت على الشبكة العالمية مثل مشروع ''أصوات شابة'' Voices of Youth الذي أعدته اليونيسيف من أجل الشباب

(http://www.unicef.org/voy/) ومشروع ''المعلمون يتحدثون عن التعلم'' Teachers Talking About Learning (http://www.unicef.org/teachers) الموجه للكبار، لنشر ثقافة الإنترنت.

٢٧ - وعلاوة على ذلك يجب إيلاء اعتبار خاص لنظم الاتصالات التي لا تعتمد على التكنولوجيات الجديدة ولكنها تستطيع أن تشجع إدماج جميع قطاعات المجتمع في الأنشطة الخاصة بالعقد.

رابعا - الإجراءات المتخذة من جانب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة الأخرى

٢٨ - في غضون قيام اليونسكو بوضع استراتيجية متوسطة الأجل جديدة (٢٠٠٢-٢٠٠٧) سينصب اهتمامها على مساهمة المنظمة في تنفيذ برنامج العمل بشأن ثقافة السلام الذي اعتمدته الجمعية العامة. وستؤدي اليونسكو بوجه خاص دورا رائدا في تعزيز تعليم ثقافة السلام ضمن إطار عمل المنتدى العالمي للتعليم (داكار، ٢٠٠٠) والاستراتيجية المبينة أعلاه. وسيجري الربط بين الأنشطة التي تضطلع بها اليونسكو في إطار العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم والأنشطة المضطلع بها في إطار سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات (٢٠٠١)، وعملية متابعة سنة الأمم المتحدة للتسامح (١٩٩٥). ومن أجل معالجة أوجه العنف التي يعاني منها الأطفال في المقام الأول، سوف تقدم الدعم للمبادرات التعليمية في حالات ما بعد انتهاء الصراع، ولوسائط الإعلام المستقلة التي تتيح مجالات للحوار والتفاهم المتبادل في المناطق التي يدور فيها الصراع ويشوبها التوتر، وللتدابير المتخذة في مجال الدعوة التي تعالج مسألة العنف في وسائط الإعلام.

٢٩ - وينبغي أن تواصل اليونسكو دورها التنسيقي الهام للحركة العالمية المناصر لثقافة السلام. وعلى أساس ما تحقق من إنجازات في السنة الدولية لثقافة السلام التي اضطلعت اليونسكو بتنسيقها، ينبغي أن تكون اليونسكو هي الوكالة الرائدة للعقد وأن تكون مسؤولة عن الجوانب المشتركة بين المنظمات لبرامج وأنشطة منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات المعنية. وسيشمل هذا تنظيم استعراضات وتقييمات لتنفيذ برنامج عمل العقد في منتصف المدة في عام ٢٠٠٥ وفي نهاية العقد في عام ٢٠١٠. وستواصل اليونسكو مهمة تنسيق شبكة اللجان الوطنية ومراكز التنسيق الوطنية المنشأة خلال السنة الدولية حتى تشكل هذه اللجان والمراكز الأساس الذي يستند إليه في التعبئة الوطنية خلال العقد. وبالمثل، ستتولى اليونسكو تنسيق الانتقال من السنة الدولية إلى العقد الدولي بالنسبة لشبكة الشراكات مع المنظمات الدولية. وستواصل اليونسكو تطوير وإتاحة مختلف نظم الاتصالات المستخدمة للإنترنت خلال السنة الدولية حتى يستفيد منها جميع العاملين في سياق العقد.

٣٠ - وتؤمن اليونيسيف بأن التعليم هو استراتيجية أساسية لمنع الصراعات والتعصب، وتأمين الشروط المفضية إلى السلام. وقد وضعت مجموعة واسعة من البرامج التثقيفية في مجال السلام ترمي إلى: (أ) إكساب الأطفال المهارات اللازمة لحل الخلافات اليومية، مثل المهارات في مجالي التواصل وحل المشاكل؛ (ب) إتاحة الفرصة للأطفال لكي يعيشوا تجارب إيجابية غنية تعزز إحساسهم باحترام الذات والثقة بالنفس؛ (ج) تمكين الأطفال من فهم الشعوب والثقافات الأخرى فهما أفضل، من أجل التخفيف من المواقف التقليدية السلبية وتعزيز التنوع والقيم العالمية. واهتدى عمل اليونيسيف في هذا المجال بالمادة ٢٩ من اتفاقية حقوق الطفل، وكما أعلنت اليونيسيف في برنامج عملها لمناهضة الحرب، ''قد لا تكون الخلافات من الأمور التي

يمكن تفاديها، أما العنف فلا يمكن أن يكون كذلك. ومن أجل منع استمرار حلقات العنف، يجب أن يسعى التثقيف إلى الترويج للسلام والتسامح، لا أن يشجع على الكراهية والشك''.

٣١ - ومن بين المبادرات العديدة التي قامت بها اليونيسيف ما يلي:

- مشروع ''التثقيف بهدف حل الصراعات''، في سري لانكا، الذي أدخل أساليب حل المشاكل بالطرق السلمية واكتساب المهارات في مجال التواصل إلى المدارس الابتدائية بهدف المساعدة على المصالحة ضمن المجتمعات المنقسمة على نفسها والحيلولة دون حدوث صراعات في المستقبل. وقد استفاد من هذا البرنامج أكثر من مليون طفل في المدارس الابتدائية، ويجري حاليا إدخال هذا النهج إلى المدارس الثانوية. وقد وضعت أدلة وكتيبات تدريب للمدرسين، ونظمت حلقات عمل من أجل زيادة اهتمام المنتجين في وسائط الإعلام بالمسائل المتصلة بالعنف وتشجيع وسائط الإعلام الموجهة للأطفال التي تروج لقيم ومواقف سلمية؛
- مشروع ''قيم للحياة'' في مصر نتج عنه وضع مواد تفاعلية لمساعدة الأطفال، في سياق مواقف تربوية غير رسمية، على اكتساب مهارات في مجالات التعاون والتواصل واحترام الجنس الآخر والاختلافات بين الأديان؛
- ''حركة الأطفال المناصرين للسلام'' في كولومبيا، التي بدأت كحملة تعبئة اجتماعية لتشجيع الأطفال في جميع أنحاء البلد على التصويت لصالح أهم الحقوق بالنسبة لهم: وقد أدت زيادة الوعي بالمسائل المتعلقة بالسلام والعدالة الاجتماعية لدى الشباب إلى مشاركتهم في المسيرات السلمية، ومشاريع ''من الطفل إلى الطفل'' لصالح الأطفال المشردين داخليا، والمشاريع الرامية إلى تعزيز فكرة السلام في المدارس؛
- مشروع ''التربية من أجل السلام'' الذي يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية، وتعاونت فيه كل من اليونيسيف والحكومة الرواندية. وقد أدرجت المعارف والمهارات والمواقف الضرورية من أجل التعاون وحل الصراعات في المنهاج الدراسي للمدارس الابتدائية. وقد ضمت مخيمات تضامن الشباب شبابا من كلتا المجموعتين الإثنيتين الرئيسيتين بهدف وضع مبادئ التربية من أجل السلام موضع التطبيق من خلال مشاريع خاصة تضطلع بها المجتمعات المحلية ترمي إلى المساهمة في الإعمار الوطني. كما ضمِّنت البرامج غير الرسمية لمحو الأمية نهجا للتربية من أجل السلام، ولا سيما البرامج الموجهة نحو البنات والنساء.

٣٢ - وتقوم اليونيسيف حاليا بتقييم مشاريعها للتربية من أجل السلام، مركزة بشكل خاص على تأثيرها على سلوك متلقي المشاريع. وقد تبنت اليونيسيف حلقة عمل حول تقييم مشاريع التربية من أجل السلام، في أيار/مايو ٢٠٠٠، لتشجيع المسؤولين عن المشاريع على التفكير فيما يرونه مناسبا من الأسئلة والتصاميم والمؤشرات والأساليب والصكوك في مجال التقييم. وسيجري في عام ٢٠٠٠ نشر ورقة عمل تلخص تجارب المكاتب القطرية لليونيسيف في هذا المجال.

٣٣ - وقد وضعت اليونيسيف ورقة عمل بشأن التربية من أجل السلام تتناول هذه المسألة باعتبارها عملية ترمي إلى تعزيز المهارات والمواقف والقيم اللازمة لتغيير أنماط السلوك بما يمكن الأطفال والشباب والكبار من منع الصراعات والعنف العلني والهيكلي؛ وعلى تسوية المنازعات بالوسائل السلمية، وتهيئة الظروف المفضية إلى إحلال السلام سواء على المستوى الشخصي أو فيما بين الأشخاص أو الجماعات، أو على المستويين الوطني والدولي.

٣٤ - وبالإضافة إلى النشاط البرنامجي الذي تضطلع به كل مؤسسة من المؤسسات الأعضاء في منظومة الأمم المتحدة فإن هذه المؤسسات مدعوة إلى إشراك شبكة الشركاء التابعة لها، بما في ذلك الشركاء من المجتمع المدني، في أعمال العقد، من أجل تلبية احتياجات الأطفال ومشاركتهم في الحركة العالمية لمناصرة ثقافة السلام.

الحواشي

(١) قرار الجمعية العامة ١٣٨٦ (د-١٤).

(٢) قرار الجمعية العامة ٢٥/٤٤، المرفق.

(٣) دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، المادة الأولى، الفقرة ٢ (ب). يمكن الاطلاع عليه على شبكة الإنترنت على العنوان: http:/www.Unesco. org/confgen/enold/arhcles/conshit.htm #1.

(٤) يمكن الاطلاع عليه على شبكة الإنترنت على العنوان: http://wwwz.unesco. org/wef/en-conf/dak frameng.shtm.

(٥) المرجع نفسه، الفقرة ٣.

(٦) انظر الإعلان وإطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية، الوارد في تقرير الدورة الرابعة والأربعين للمؤتمر الدولي بشأن التعليم، جنيف ٣-٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤، وبخاصة الفقرة ١٤ من إطار العمل. يمكن الاطلاع عليه على شبكة الإنترنت على العنوان: http://www.unesco.org/education/pdf/34-69.pdf ويمكن الاطلاع عليه أيضا في: اليونسكو: وثائق المؤتمر العام، الدورة الثانية والعشرون، باريس، ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر إلى ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، المجلد ١، القرارات (باريس، اليونسكو، ١٩٩٦)، الفصل الرابع، ألف، ٥-٤١، المرفقان الأول والثاني.